Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717- 8293

Research Article JULY 2022 Volume: 4 Issue: 4

METHODS OF EMPLOYING FINE WORKS IN LITERARY BOOK COVER DESIGNS (PAINTING BOARDS AS A MODEL)

Anaam Hamdan MAHMOOD[1]

Istanbul / Türkiye
p. 422-440

Received: 30/04/2022
Accepted: 19/05/2022
Published: 01/07/2022

This article has been scanned by **iThenticat** No **plagiarism** detected

Abstract:

One of the manifestations of contemporary thought is defining and building standards and criteria for all phenomena and their material and moral products, and these phenomena are related to the products inherited by pure sciences in terms of their physical design structure, which found an appropriate atmosphere through the employments made by designers in book covers, based on the change And the transformation and the intellectual trends and the aesthetic taste in the plastic painting and the stylistics of its employment in line with the intellectual and psychological contents and the prevailing trends in the selection of fine artistic work, and accordingly we decided to study the reality of this method that entered the field of print design in particular, as these employments in book designs multiplied and expanded to include aspects of Several and for various topics, and through the designs presented that meant this aspect, it was considered a creative line, as those methods that were concerned with the use of illustrated artworks and their appropriateness in the designs of the covers related to the intellectual content of the book varied. In this context and that pluralism, the presented designs focused on this aspect, which gave the researcher room to research the reality of this method that meant that orientation. Based on the foregoing, the researcher found that the problem of her research is summarized in the following question: Did this method perform their design role by employing plastic artwork in the designs of book covers? And did the designers follow the design rules to achieve this.

Key words: Methods, Recruitment, Plastic Works.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.18.27

[1] Dr. , Iraq, Naoshnona@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-0228-783X

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com
Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

أساليب توظيف الأعمال التشكيلية في تصاميم أغلفة الكتب الأدبية (لوحات الرسم إنموذجاً)

إنعام حمدان محمود [2]

الملخص:

من مظاهر الفكر المعاصر، تحديد وبناء مقاييس ومعايير لكل الظواهر ونتاجاتها المادية والمعنوية، وهذه الظواهر لها علاقة بما ورثته العلوم الصرفة من نتاجات على صعيد بنيتها المادية التصميمية، التي وجدت لها مناخا ملائماً من خلال التوظيفات التي قام بها المصممون في أغلفة الكتب، إستناداً إلى التغيير والتحول والتوجهات الفكرية والذائقية الجمالية في اللوحة التشكيلية وأسلوبية توظيفها وبما يتلائم مع المضامين الفكرية والنفسية وما يسود من إتجاهات في اختيار العمل الفني التشكيلي، وعليه ارتأينا دراسة هذا الأسلوب الذي دخل في مجال التصميم الطباعي خاصة، حيث تعددت وتوسعت تلك التوظيفات في تصاميم الكتب لتشمل مناح عدة ولمختلف المواضيع، ومن خلال ما قدم من تصاميم عنت بهذا الجانب أعتبرت خطاً ابداعياً حيث تنوعت تلك الأساليب التي إهتمت بإستخدام الأعمال الفنية المصورة وملائمتها في تصاميم الأغلفة بما يرتبط والمضمون الفكري للكتاب. وبهذا السياق وتلك التعددية، فإن ماقدم من تصاميم إهتمت بهذا الجانب، أعطت للباحثة مجالاً للبحث في هذا الأسلوب الذي عني بذلك التوجه. وبناءاً على ماتقدم وجدت الباحثة إن مشكلة بحثها تتلخص بالتساؤل التالي: هل أدى هذا الأسلوب دوره التصميمي من خلال توظيف الأعمال الفنية التشكيلية في تصاميم أغلفة الكتب؟، وهل اتبع المصممون القواعد التصميمية لتحقيق ذلك؟.

الكلمات المفتاحية: الأساليب، التوظيف، الأعمال التشكيلية.

[2] د. ، العراق، Naoshnona@gmail.com

Volume: 4 Issue: 4

الفصـل الأول

مشكلة البحث: في خضم التطورات المستمرة في كافة الميادين، تعددت أساليب التوظيف التي يسعى المصمم فيها إلى تحقيق أفضل النتائج، من خلال إيجاد آليات عمل ترتبط بتحديد إشكالياتها وصياغة الحلول المناسبة لها، ويأتي مجال التصميم الطباعي من أهم الميادين التي برزت كحركة فنية ثقافية مفاهيمية، تعرضت للكثير من التحديات الفكرية المتعلقة بشكل مباشر أو غير المباشر في معظم الأساليب، ودورها في تحقيق المنجز الطباعي من خلال تنمية قدرة المصمم على التعامل مع المستجدات الثقافية المختلفة والتقنية الحديثة. ولهذا فإن تسمية البحث بـ " **أساليب توظيف الأعمال التشكيلية في تصاميم أغلفة الكتب الأدبية (لوحات الرسم إنموذجاً)**" جاء من أجل تسليط الضوء على الأسلوب الفني المتبع في تصميم أغلفة الكتب في الآونة الأخيرة، وقدرة المصمم الطباعي في توظيف هذا الأسلوب وإبراز موهبته في التجديد والإبتكار. من هنا جاء تحديد مشكلة البحث بتساؤل مفاده: **هل أدى هذاالأسلوب دوره التصميمي من خلال توظيف الأعمال الفنية التشكيلية في تصاميم أغلفة الكتب؟، وهل اتبع المصممون القواعد التصميمية لتحقيق ذلك؟.**

أهمية البحث: تتلخص أهمية البحث في مراعاة متطلبات الضرورة التصميمية في التنظيم بشكل يتناسب والتطورات التي ترافق العملية التصميمية، لذا فإن هذا البحث قد يسهم في:

1. تطوير المهارات التصميمية لدى العاملين في المؤسسات ذات العلاقة بالموضوع كدور الصحافة والنشر.
2. الإستفادة منه في البحوث والدراسات لطلبة معاهد وكليات الفنون الجميلة.

أهداف البحث: تكمن أهداف البحث في تحديد الأسلوب المتبع ومدى فاعليته في تحقيق الأهداف التصميمية.

حدود البحث: تقتصر حدود البحث على:

1. **الحدود الموضوعية:** أساليب التوظيف وفاعليتها في تصميم أغلفة الكتب.
2. **الحدود المكانية:** أغلفة الكتب المطبوعة في دور النشر العربية (المركز الثقافي العربي).
3. **الحدود الزمانية:** تصاميم الأغلفة المطبوعة للفترة مابين (**2021 – 2010**).

تحديد المصطلحات: إرتأت الباحثة تحديد المصطلحات بما يتلائم والبحث الحالي:

1.أساليب التوظيف: Recruitment methods "تعرّف الأساليب الفنيّة بمعناها الحديث بكونها الطرق التي يتّخذها الفنان أو المتخصص في مجال فني معين في التعبير عن اتجاهاته وأرائه وأفكاره الخاصة، فجميع الأعمال الفنية مهما كانت درجة جودتها أو سلبياتها فجميعها تشتمل على شيء من خصائص أحد الأساليب الفنية أو أكثر" (زيون، 2016).

2.غلاف الكتاب: Book Cover عرف رشوان غلاف الكتاب على إنه **"الورقة الخارجية للكتاب أو المجلة سواء كانت من ورقها ذاته أم كانت من الورق المقوى"** (رشوان، 1982، صفحة 656).

ومن وجهة نظر الباحثة فإن الأسلوب المستخدم في تصميم غلاف الكتاب، هو الواجهة الأساسية التي يعتمد فيها المصمم على أبراز مهاراته الفنية والإبداعية لتحقيق الجذب من خلال إستخدام العلاقات والأنظمة التصميمية بصورة تعبر عن فكرة ومضمون الكتاب، وهو المحرك الحسي في العمل الفني والمسؤول عن إثارة إدراك المتلقي لفهم فكرة الموضوع في تصميم أغلفة الكتب الأدبية.

الفصل الثاني: الإطار النظري ومؤشراته

المبحث الأول: مدخل تصميمي:

تعددت الدراسات التي عنت بالتصميم الطباعي، والتي تأثرت غالباً بكل ما يحيط المصمم من عوامل ذاتية وموضوعية، بيئية وثقافية، لتشكل مع المادة والتقنية المستخدمة البناء الكلي في العملية التصميمية، وتدخل هذه الدراسات كمادة علمية، جمالية، فلسفية، تعنى بعمليات التفكير والخيال بهدف الوصول إلى مستويات متقدمة من المهارات الفكرية والخبرات المتراكمة، والتي تقود بالنتيجة إلى أعلى مستويات الأداء للوصول إلى تصاميم فنية تحمل طابع الإبداع والتميز. لذا فإن على المصمم الوصول إلى أحدث الأساليب الفنية (التصميمية)، وصياغتها بما يتناسب وأهداف التصميم في تحقيق فكرة الموضوع وغايته (وظيفته)، فاللغة الشكلية للمنجز الطباعي (غلاف الكتاب)، يتطلب أن تنسجم وطبيعة الفكرة التي من المفترض أن تكون مؤثرة لتحقق عملية الايصال المطلوبة (شكلاً ومضموناً)، وبعيداً عن النمطية والمألوفية المستهلكة (**لتحقيق رؤية فلسفية لفن التصميم، إذا ما آمنا بالنظريات العلمية التي تدعو إلى تلاقح الأفكار وتداخلها لتؤسس نسيج جديد يمكن له الإستمرار والتفاعل**) (حيدر، 2006، صفحة 194)، ونتيجة لتقدم الشعوب وإنفتاحها على بعضها إتسعت رقعة التبادل الفني والثقافي، مما أثر على رفع مستوى الوعي بأهمية خلق رؤى فنية جديدة تساهم في تعدد الأساليب الفنية وإستخداماتها في حركة التصميم، وقد ساعد التطور التكنولوجي أيضاً على ذلك في كافة المجالات ولاسيما فن التصميم الطباعي، ويشترط في بناء العمل التصميمي الألتزام بعناصر وأسس التصميم في توزيع الأشكال والصور وفق الأسلوب الفني المختار، والمقصود هنا ترتيب العناصر الأساسية (الخط، النقطة، الشكل، اللون، القيمة)، وتوزيعها بطريقة صحيحة (متكاملة ومناسبة) مما يساهم في توضيح ملامح الفكرة التصميمية، وكلما كان التصميم متناسقاً مع بعضه البعض ساهم ذلك في سهولة فهمه من قبل المتلقي، فالعمل التصميمي ماهو إلا تكوين لعمل فني متكامل يضم في فضاءه عدة وحدات تترابط فيما بينها لتمنحه الشكل النهائي المرئي المعبر عن الفكرة وعلاقتها بالمضمون للخروج بعمل إبداعي ذو رؤية فنية مبتكرة.

العمليات التصميمية: Design processes كثيرا ماتحدث الباحثون عن العمليات التصميمية، ولكن من الصعب تحديدها في إطار معين، وذلك نظراً لوجود الكثير من الأساليب وعمليات التنظيم المختلفة التي يتبعها المصمم في التصميم الطباعي و"**التي تشكل البناء الكلي للعملية التصميمية ويضعها المصمم في مقدمة شروط عمله**" (محمود، 2018، صفحة 11)، إلا أن كل هذه الأساليب والعمليات تشترك في هدف أساسي وهو إيجاد تصميم ناجح على جميع مستوياته وجميع محددات العملية التصميمية للمنجز المطبوع، من خلال (**ربط قيمة المادة بتحقيق وجودها ونفعها ووظيفتها، ذلك الوجود الذي ترسخت مفاهيمه لخدمة الحضارة الإنسانية على مر العصور**) (Barbara, 1975, p. 167). ويعمل كل المساهمين في العملية التصميمية، سواء كانوا مصممين أو حرفيين، من أجل إخراج المنجز التصميمي بشكل مؤثر، وذلك عن طريق العمل على تحقيق جميع أهدافه من خلال تنظيم وإظهار تلك العملية بما يتلاءم وفكرة التصميم والغاية منه، "**إذ إن فعل التصميم يتضمن العديد من العمليات المتزامنة، وفيها يتم إستعمال مختلف الخطط المدمجة المتفاعلة والمتداخلة مع بعضها البعض**" (عناد، 2015، صفحة 41)، كما أن التصميم الطباعي ليس مجرد تجميع لصور مختلفة وتنظيمها بصورة جميلة، بل هو ثقافة بصرية شاملة تهدف إلى خلق حالة من الترابط الوظيفي والجمالي، يشير إلى مضامين فكرية كامنة خلف الأشكال والصور المرئية، وهو وسيلة ايصال مباشرة كحلقة متصلة ومتواصلة بين عدة أطراف (المؤلف، المصمم، دار النشر، القارئ)، تشترك في هدف واحد لتحقيق وظيفة المنجز التصميمي، وأحياناً يكون لدار النشر والمؤلف أو الكاتب وجهة نظر خاصة، تعتمد عليها في تسويق مطبوعاتها وتشترط على المصمم تنفيذ فكرة معينة، ولكن النتيجة تعتمد بالدرجة الأولى على رؤية المصمم والهدف من التصميم نفسه. ومن هنا نستطيع القول: بأن محددات العملية التصميمية تتلخص بالآتي:

Volume: 4 Issue: 4

1-محددات مباشرة: وهي العناصر التي تؤثر بشكل مباشر على العلاقات التصميمية داخل المساحة المخصصة للتصميم كالأشكال والصور والخطوط التيابوغرافية. **2-** محددات غير مباشرة: وهي العلاقات التي تؤثر بشكل غير مرئي على الصلة بين الشكل والشكل الآخر وبين الشكل والمضمون. **3-** محددات إستراتيجية: ويقصد بها الأنظمة و القوانين التي تؤثر على مجمل العملية التصميمية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وهذه المحددات ترتبط مع بعضها البعض لخلق بنية تصميمية مؤثرة في الإدراك الحسي للمتلقي لتحقيق الغاية النفعية والجمالية للمنجز المطبوع. لذا فإن كل ما يتطلب من المصمم أن (**يمتلك المعلومات الصحيحة لكي يستخدمها في الوقت المناسب، ليمتلك بذلك عناصر القوة والسيطرة في عالم متغير يستند على العلم ولا يسمح بالإرتجال والعشوائية**). (موسى، 2011، صفحة 21).

الأنظمة التصميمية: Design systems إن العمليات التصميمية لا تتم دون الإرتكاز على نظام تصميمي محدد، يخضع لمجموعة من المعايير والأنماط الفنية التي يعتمد عليها المصمم في اختيار الأسلوب المناسب للمنجز التصميمي لتحقيق فكرة الموضوع، والذي يختلف من تصميم لآخر بإختلاف الفضاءات المتاحة، فغلاف الكتاب وأن كان يشترك من حيث الخطوط العامة (العناصر والأسس) كمفاهيم عامة، مع التصاميم الأخرى ك(الملصق، الصحف، المجلات)، إلا إن هناك إختلافات بنائية- شكلية منشأها المساحة المخصصة، التيبوغرافيا*، الصور والرسوم، الخطوط وغيرها من العناصر المختلفة، وتلعب الأنظمة في التصميم دوراً مهماً في تنظيم العلاقات التصميمية بين الكتلة والفراغ لما لها من تأثير مباشر في المتلقي. وتقسم هذه الأنظمة إلى عدة أقسام، ومنها:

1. النظام المحوري Axial layout.
2. النظام الشعاعي Radial layout.
3. النظام المتمدد (المتسع) Dilatational layout.
4. النظام الشبكي Grid layout.
5. النظام الانتقالي Transitional layout.

شكل (1) النظام المحوري

شكل (2) النظام الإشعاعي

شكل (3) النظام الشبكي

* هي تصميم الحروف والكلمات مع ترتيبها بشكل مناسب ومتناسق من حيث الحجم والتكوين الكلي للتصميم، ويعتمد فيه المصمم على استخدام الحروف الإنجليزية أو العربية في محاولة لإخراج منجز فني (تصميمي) مبسط ومعبر في الوقت ذاته، وإن كانت العربية أصعبها نظراً لتواجد النقط على الحروف أو أسفلها. ويتم بناء هذا العمل بتكرار الحروف أو الجُمل بشكل جمالي بسيط، مستخدمين أحجام مختلفة للحروف أو الكلمات.

شكل (4) النظام الممتد

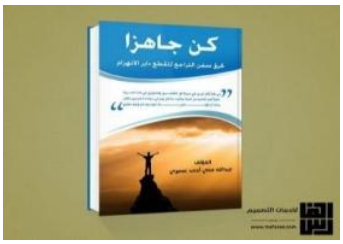

شكل (5) النظام الإنتقالي

وهذه الأنظمة هي التي تحدد مسار وإتجاهات الخطوط والأشكال والصور في إنجاز العمل التصميمي على وفق تسلسلاً منطقياً منتظماً للجزء والكل يمثل التكوين الكلي، ويرتبط إرتباطاً وثيقاً بالهدف والوظيفة، فالنظام هو التوافق والإنسجام والتجانس الذي يحقق وحدة التصميم. وقد تكون بعض من هذه الأنظمة بعيدة عن عمل المصمم أو قليلة الإعتماد عليها، في حين تكون الأنظمة الأخرى مهمة جداً في تنظيم العملية التصميمية وواضحة ولا يمكن الإستغناء عنها للحفاظ على التوازن الشكلي واللوني والجمالي لتحقيق هدف التصميم.

المبحث الثاني: تصميم أغلفة الكتب: Book covers design

مع تطور أساليب التصميم وتنوعها يعد تصميم غلاف الكتاب الركيزة الأساسية اللافتة االتي غالبا ما تأخذ حيزاً كبيراً من إهتمام المتلقي، وذلك لما لها من أهمية في شد البصر لا يقل أهمية عن المضمون الفكري للكتاب، فغلاف الكتاب يعد البوابة الفنية والجمالية المختزلة والصورة الأولى التي تحمل دلالات غنية تسمح للقارئ بالولوج إلى عمق المضمون أو فكرته الأساسية أحياناً، وذلك يتبع قدرة المصمم على اختيار ما يتناسب وطبيعة العنوان ومضمون الكتاب، فالمصمم المبدع هو من يمتلك خيارات مؤثرة في إبراز المضمون الفكري للكتاب من خلال الأساليب الفنية المتبعة في التصميم التي تؤثر في المتلقي، وكذلك من خلال الأساليب التي تؤثر في اختيار نظام تصميمي مناسب أو تكوين معين لبناء علاقة تكاملية بين الشكل والمضمون، تختلف تبعاً لوظيفة التصميم ورغبات واستجابات المتلقي، وكذلك تنفيذاً لرغبات دور النشر لأسباب تتعلق بالترويج وتسويق المطبوع، وأحياناً أخرى ترتبط بالنهج الذي تتبعه بعض الدور كقواعد خاصة تتعلق بالوقار والرصانة الفكرية. وقد أدت الثورة التكنولوجية إلى إحداث الكثير من المتغيرات في عالم التصميم، ولاسيما تصميم أغلفة الكتب على إختلاف أنواعها وأشكالها، لما لها من قدرة هائلة على السرعة والسهولة في التصميم وإستخدام أنواع الحروف والصور والرسوم الجاهزة التي تزيد من المتعة الجمالية للمطبوع، فـ**"المتعة التي يمنحها غلاف الكتاب هي جزء أساسي من متعة الرواية نفسها كنص لغوي تخييلي"** (الزاوي).

الأساليب الفنية: Artistic methods تطلق عبارة الأسلوب الفني عادة على الطريقة التي يقوم بها أي متخصص في مجال ما بشكل مميز ومتفرد وبنمط خاص به، وغالباً ما ينتج هذا الأسلوب من تفاعل مجموعة من العوامل المحيطة بالمتخصص والموجودة ضمن بيئته، سواء كانت هذه العوامل ضمن البيئة الطبيعية، أو الاجتماعية، أو الثقافية وغيرها، كما يتطلب أن يكون ملماً بالقواعد والقوانين التي تمكنه من تسهيل عمله، **"وأيضاً يتطلب منه أولاً قراءة الكتاب (أو خلاصة وافية عنه) الذي ينوي تصميم غلافه، ليكون بمقدوره (أي المصمم) عكس فحوى وروحية الكتاب في المشهد الكلي للغلاف. وعليه يتطلب أن يكون فناناً مثقفاً، عارفاً بسيكولوجية المتلقين وتفضيلاتهم، وبفن تصميم الكتب، إذ إن صورة غلاف كتاب خاص بشؤون الفكر والفلسفة لا شك ستكون مختلفة عن صورة غلاف رواية أو مجموعة شعرية"** (رحيم، 2011)، أما وضع أساسيات ونمط الأسلوب، فلا يقتصر فقط على الشكل الملاحظ والمعنى الإدراكي بل يتعدى ذلك ليشمل الوسائل والطرق والأدوات التي استخدمت في إنتاج العمل، على الرغم من صعوبة ملاحظتها ضمن الشكل الذي يقدم به، أما العمل الفني فهو

Volume: 4 Issue: 4

واحداً من الأعمال التي تقوم على أسلوب أو أكثر من الأساليب الفنية المخصصة في مجالات الفنون المختلفة، سواء كانت في مجال الأدب أو الرسم أو العمارة وغيرها الكثير. فلم يقتصر هذا الأمر على الرسامين الذين يتخذون من المدارس الفنية خطاً معيناً يصبح فيما بعد هوية الفنان وأسلوبه الخاص كالمدارس السريالية والتكعيبية والإنطباعية... وغيرها الكثير، ويأتي دور المصمم هنا في إيجاد الفكرة المناسبة وتحديد الأسلوب الذي سيتبعه في كيفية تنظيم وإخراج المنجز الطباعي برؤية جديدة بما يخدم العملية التصميمية للوصول إلى أعلى مراتب الإبداع وتحقيق الهدف، وتنوعت الأساليب وفقاً لذلك مما ساعد على تطور وتنوع النتاجات الفنية التصميمية، وقد يتخذ الفنان (المصمم) أسلوباً معيناً في تنفيذ جميع أعماله ليميزه عن باقي المصممين، أو قد يختار الأسلوب تبعاً لموضوع المضمون وما يناسبه لتنفيذ الفكرة، مثال على ذلك اختيار أسلوب (الصور المتعددة، الصورة الواحدة، الإستعارة الشكلية، المبالغة الشكلية، الرسوم)، وقد شاع مؤخراً إستخدام اللوحات التشكيلية في تصاميم أغلفة الكتب بشكل ملفت **"للإستفادة من جماليات الفن التشكيلي (اللوحة) في التصميم الحديث وتسليط الضوء على أهمية الإستعارة الصورية للأعمال الفنية"** (زبون، 2016)، لما لها من دور تعبيري في إيصال الفكرة التصميمية والقدرة على التأثير وشد إنتباه المتلقي، بشرط اختيار اللوحة التشكيلية المناسبة لمضمون المطبوع ومعرفة كيفية توظيفها كمفردة أو كعنصر مهم في تصميم الغلاف.

أما التطور الحاصل نتيجة للتطورات التي أحدثتها الكثير من المتغيرات التكنولوجية، فقد ارتبط كأسلوب فني في الكثير من العمليات التصميمية والتي يهدف فيها المصمم للوصول إلى التقنية الإخراجية المتميزة والمهارة الفنية لتحقيق المعنى الحقيقي للإبداع في التصميم، حيث تعتبر القدرة على توظيف أساليب فنية تتسم بالحداثة وعدم النمطية تعزيزاً لإمكانية المصمم في الوصول إلى أهدافه بأقصر الطرق، **(فالمصمم المبدع هو من لا يتوقف عند اللحظة الراهنة، بل هو من يعيد تنظيم أفكاره بإستمرار)** (روشكا، 1989، صفحة 66). وقد غدا فن التصميم فناً قائماً بذاته يحمل المصمم مسؤولية كبيرة تفرض عليه الألمام بالثقافة الفنية الإبداعية والعقلية التجارية، فالكثير من الأغلفة (وخاصة في أغلفة الكتب الأدبية)، التي تحتوي على تصاميم لرسومات ملونة، سواء كانت واقعية أو لوحات فنية تنتمي إلى عالم الحداثة، إستطاعت أن تلفت الإنتباه أكثر من الكتب الأخرى ذات التخصصات العلمية والفلسفية التي تميل أغلب تصاميمها إلى التجريد والبساطة في التنفيذ، فغلاف الكتاب الذي يخاطب المتلقي المثقف يحمل المصمم مسؤولية التأثير فيه وإستمالته لإقتناء الكتاب. ومن أهم العناصر (التيابوغرافية والكرافيكية) التي تستخدم في غلاف الكتاب كوحدات بنائية:

أولاً / الصور والرسوم: Picture And Drawing تعتبر الصور والرسوم من العناصر الكرافيكية المهمة في تصميم أغلفة الكتب عامة، إذ يتطلب من الفنان (المصمم) الإهتمام بالخطوات التقنية في صناعة الصورة الطباعية، لأنها غالباً ما تبث خطاباً تقنياً جمالياً يسهم في إحداث التوازن والإتساق ويرسم معالم مستقبلية واضحة وثابتة تتناسب ومعطيات العصر ومتغيراته السريعة والمتلاحقة، لما لها من قدرة على التأثير ولفت الإنتباه نحو المنجز المطبوع، ويتطلب أن يكون لها دور تعبيرياً في توضيح فكرة المضمون لتحقيق الجانب الوظيفي، ومن أهم شروطها **"أن يكون السطح لامعاً وأن يمتاز بالتباين بين ظلالها، والمقصود بذلك تدرج الظلال تدرجاً دقيقاً مع قدر من التفاوت بين الأبيض والأسود للصور غير الملونة لإبراز الملامح وتفصيل الأشياء، ولابد أن يكون شكل الصورة وحجمها متفقين مع أصول التكوين الفني الجميل"** (إمام، 1959، صفحة 329) فكلما زاد حجم الصورة زادت قوة الجذب والإنتباه للمتلقي، ويتمحور أسلوب توظيف الصور والرسوم في غلاف الكتاب حول الربط بينها وبين العنوان والمحتوى، بالإضافة إلى تحقيق الجانب الجمالي لإضفاء الحيوية وجذب الإنتباه، كما في الصورة (غلاف كتاب حديث الجنود)، التي عبرت عن مضمون الرواية التي تناولت في أحداثها (عبودية السلطة وقمع حرية الشعوب).

شكل (6) رواية حديث الجنود

ثانياً / اللون: Color اللون هو دلالة رمزية لعناصر بصرية ذات طاقة مرتبطة أولاً بالفكر والإدراك لما له من تأثير مباشر في النفس البشرية كعنصر تعبيري لوظيفة محددة في التصميم الطباعي، فلكل لون معنى يوصل رسالة عن طريق الحواس، فبعض الألوان تعطي إنطباعاً بالدفء والعاطفة وأحياناً الخطر كاللون **الأحمر**، واللون **الأصفر** الذي يوحي بالبهجة والإنشراح، أما اللون **الأبيض** فهو رمز الصفاء والنقاء والسكينة وهو من الألوان التي تستخدم في الكثير من التصاميم لما له من إمكانية الإنسجام مع جميع الألوان، **والأسود** الذي يعبر عن الفخامة والرقي، **والأخضر** يعطي شعوراً بالنمو والخير والصحة، أما اللون **البنفسجي** فهو لون الأنوثة والنعومة والرومانسية، و**الأزرق** لون الهدوء والراحة، وغيرها الكثير.

شكل (7) اللون الأزرق شكل (8) اللون الأحمر

شكل (9) الأصفر الأخضر البنفسجي

Volume: 4 Issue: 4

شكل (10) اللون الأبيض

شكل (11) اللون الأسود

وبالرغم من تصنيف الألوان وما توحي به، فلا يمكن إغفال إختلاف الثقافات في إدراك اللون وكيفية اختيار النظام اللوني.

والألوان هي من العناصر التي تضفي البهجة والحيوية (الحركية) التي تعمل على شد الإنتباه بالإضافة إلى تأثيراتها السايكولوجية ووظيفتها الجمالية، فللون قدرة على خلق ردة فعل لدى المتلقي لما له من معاني ودلالات رمزية تختلف بإختلاف البلدان والثقافات، كما وإن له قوة وقيمة تختلف من حيث الكثافة وطبيعة إستخدامه (تضاد أو إنسجام) وبما يتلائم وفكرة التصميم، إذ يقوم المصمم بتوظيف الألوان التي تكسب العمل قوة جذب النظر، إذ أشار نيكولاس إلى أن "**هناك ظاهرة لونية تلاحظ عند عند تثبيت العين حول حافات شديدة التضاد، فتتولد نتيجة لذلك هالة ضوئية عابرة، أو يمكن القول أنها تأثيرات لونية، وتظهر عقب كل حركة من العينين وتبدو كما لو كانت تقفز هنا وهناك، وتحدث هذه الظاهرة بكثرة حينما يتمركز شكل مشبع بالأحمر في خلفية مشبعة بالأخضر، حيث يحدث تنافس العين الواحدة في أقوى حالاته حين تكون الألوان تكميلية**" (ويد، 1988، صفحة 191).

ثالثاً / النصوص (التايبوغرافية): **Typography** من بين أهم العناصر الفنية التي تستخدم في التصميم، هو اختيار الحروف المتنوعة (العربية والإنكليزية) في كتابة العناوين الرئيسة والثانوية في المطبوعات على إختلاف أنواعها، لما لها من إمكانية في إحداث الحيوية والحركة داخل إطار الفضاء التصميمي من خلال التنقلات البصرية التي تقودنا إلى إجزاء التصميم بكل سلاسة ويسر، والنصوص هي من العناصر التايبوغرافية التي يقع على عاتقها إيصال الرسالة بأسرع وقت وتوضيح لفكرة المضمون وتحديد هيكلية الكتاب بصورة عامة، لذا على المصمم الإهتمام بشكل الخط وحجمه وكثافته وإتساعه والمسافة الفاصلة بين الكلمات، وفي تصميم غلاف الكتاب غالباً ما تتصف النصوص أو الحروف بعدة مميزات، فقد يأخذ العنوان الرئيسي (وهو العنصر الأهم مكانة في عملية الايصال)، حيزاً كبيراً من المساحة المخصصة لباقي العناصر الكرافيكية (الشكلية)، فكلما زاد حجم العنوان زادت قوة جذبه، وغالبا ما يتصف بالبساطة والوضوح ويأخذ لوناً مغايراً لتحقيق الجذب وشد الإنتباه، كما أنه يتطلب أن يحمل دلالة تعبيرية لمضامين مكنونة، ويقع على عاتق المصمم اختيار الخط الطباعي المناسب تبعاً لنوع التصميم وحجمه (صحف، مجلات، ملصقات، اغلفة كتب،...وغيرها)، كما في غلاف رواية (بقاء) شكل رقم (12)، وغلاف ديوان الشعر (لخبطة) شكل رقم (13).

شكل رقم (12)

شكل رقم (13)

المبحث الثالث: أساليب التوظيف: Recruitment Methods

تختلف الأساليب المستخدمة في التصميم من منجز طباعي لآخر، سواء كان المنجز (صحف، مجلات، كتب، ملصقات،...الخ)، ويمكن القول: إن الأسلوب هو فن التنسيق مابين مكونات التصميم للخروج بعمل إبداعي، يربط مابين النظريات العلمية والخبرات العملية بالإعتماد على الثقافة الفنية التي يمتلكها المصمم لتحقيق أهداف التصميم، ويتطلب من المصمم أن يعتمد الأسلوب الأكثر إثارة وأكثر تجانساً مابين مكونات التصميم والذي يمكن المتلقي من التنقل بين أجزاء الغلاف (العنوان، أسم المؤلف، الشكل الصوري (اللوحة)، دار النشر) بكل سهولة ويسر ولا يكلفه عناء البحث عما يثير إهتمامه، أي أن يدرك مكونات الغلاف إدراكاً كلياً لا جزئياً لكي يحقق التصميم الغرض منه، لذا لابد من توافر الجانب الوظيفي بالدرجة الأساس لإستمالت القارئ نحو شراء الكتاب، أي أن التصميم يخدم العمل ككل، فلكل عنصر من عناصره تأثير معين على المتلقي، وخاصة إذا كان المؤلف غير معروف ولم ينشر له كتاب مسبقاً، لذا على المصمم أن يعمل على إثارة الإنتباه من خلال إبراز بقية العناصر إما باللون أو بالحجم أو الغرابة أو الإثارة، أما في حال يكون تصميم الغلاف لكتاب مؤلف معروف فإسمه يكفي لإثارة الإنتباه، فالمصمم الذكي يكتفي غالباً بإبراز إسم الكاتب بالحجم الكبير كإعلان بصري عن ماهية الكتاب ومضمونه وتأتي بقية العناصر تباعاً من حيث الأهمية، ويأتي اختيار الصورة (اللوحة التشكيلية) كأحد أساليب التوظيف التي تعطي مدلولات فكرية تعبيرية عميقة الأثر في المتلقي، ومن المفترض أن يتم اختيار اللوحة حسب توافقها الفكري مع المضمون، وإخراجها بما يخدم الجانب الوظيفي وإبراز الجانب الجمالي الفني، وهناك بعض المصممين الذين يختارون العمل الفني لأهميته أو الأسم الكبير للفنان التشكيلي، فالنتاج التشكيلي هو وعاء لما يمتلكه الفنان من منظومة فكرية متمثلة بالفكر (الديني والسياسي والثقافي والإجتماعي)، وتخلق بنية ثقافية متحولة من مجرد فكرة إلى منظومة شكلية تفرض علينا جماليات االشكل وخصوصية الفكرة بصورة إبداعية.

الأبعاد الوظيفية: Functional Dimensions ترتبط وظيفة غلاف الكتاب قديماً بالمحافظة عليه من التلف بالدرجة الأساس، ومع التطور الحاصل بالمنظور الفكري لأهميته بدأت دور النشر تتبارى في كيفية تصميمه وإخراجه، إذ يعد تصميم الغلاف إنعطافة مهمة في فن التصميم الطباعي، وساهم تطور التقنيات الطباعية أيضاً بظهور أساليب متنوعة تبلورت تبعاً لوظيفة غلاف الكتاب في إيصال الرسالة الموجهة إلى شريحة المتلقين، وهناك عدة شروط ترتبط بصورة مباشرة بعملية التصميم، ليقوم المصمم بعمله على أكمل وجه ويترك فينا أثراً كإنطباعات أولية عن ماهية المحتوى الفكري للمضمون، فغلاف الكتاب هو النافذة التي يطل عليها القارئ لمعرفة لمحة مختصرة عن ماهية المضمون، لذا يتطلب أن يرتبط التصميم بنوعية أو موضوع الكتاب (علمي، ثقافي، مدرسي، فني، وغيرها)، وكذلك يتطلب أن يرتبط بالعنوان (بصفته أحد العناصر التيبوغرافية المهمة في عملية الايصال) وخاصة في الكتب الأدبية، إذ إن تصميم الغلاف يؤثر بصورة غير مباشرة في عملية تسويق الكتب على إختلاف

Volume: 4 Issue: 4

أنواعها، وخاصة الكتب الأدبية (كما أسلفنا)، حيث يؤثر عامل التشويق والإثارة في عملية الجذب البصرية التي يحدثها تصميم الغلاف في المتلقي، من خلال الكشف عن المضامين الفكرية لمدلولات صورية تمتلك القدرة على الإفصاح عن وظيفتها التي بني عليها أساس الفكرة التصميمية، ولاختيار اللوحات الفنية – التشكيلية الكثير من المعاني والوظائف في تصميم غلاف الكتاب الأدبي (خاصة)، حتى وإن كانت تلك الأغلفة بسيطة ولكنها تحمل قدراً كبيراً من العمق في الإفصاح عن المضمون الفكري للكتاب، وقد توجه الكثير من المصممين لتوظيف اللوحة كمفردة تصميمية لإمتلاكها كل مايمكن تجميعه من عناصر وأسس تصميمية في البناء الفني،كالخط والشكل واللون والإتجاه والتجانس والسيادة والتباين والتكرار... وغيرها، لتعطينا رموزاً ودلالات تعبيرية متنوعة، وبهذا أصبح الغلاف مثقلاً بعدة وظائف ترويجية وجمالية.

الأبعاد الجمالية: Aesthetic Dimensions

يعد مفهوم الجمال من المفاهيم التي أحدثت الكثير من التساؤلات، وتعددت التفسيرات التي قام بها المفكرون والفلاسفة والأدباء والفنانين وعلماء النفس، بتعدد المنطلقات الفلسفية والنقدية الإبداعية، وكذلك الرؤى العلمية والإنسانية له، **"فقد خضع إلى وجهات نظر متعددة ومتباينة لبيان مفهومه، فمنهم من عده من الطبيعة، ومنهم من عده من عالم المثل، وهذا التباين والإختلاف في الآراء يعزى سببه إلى أمرين:**

الأول: عدم وجود معيار علمي دقيق وثابت للجمال يجمع بين الأذواق كافة.

الثاني: يعود إلى الإختلاف في الملكات العقلية والخيالية لدى الأفراد." (الطائي، 2020، صفحة 9).

"فالقوى الجمالية في التصميم الطباعي تعمل وفقاً لجوهر التصميم الذي يتخذ من منهج الإبداع والإبتكار أساساً في تنفيذ أهدافه الجمالية والوظيفية" (عناد، 2015، صفحة 36)، لذا فإن المصمم الناجح يستطيع ومن خلال (غلاف الكتاب)، أن يجمع ما بين العلمية والتحرر، التجربة والنظرية، المتعة والخيال، فالجمال في التصميم ماهو إلا لغة تخاطِب ذات المتلقي الذي يمتلك الحس الإدراكي عن طريق التناسق والتجانس والإنسجام للدلالات التعبيرية في الأشكال المنتظمة التي تحقق مبدأ الوضوح والتكامل، لما لها من دور كبير في عملية الإبداع الفني والإدراك الحسي للجمال وتعطي المضمون القيمة والأهمية، **"فالمصمم الطباعي عندما يسعى إلى تقديم تصميم ما لا تكمن معالجاته في تحقيق الإستقطاب البصري فقط، وإنما يسعى إلى الحوار الفكري مع المدركات الحسية والجمالية لدى المتلقي، وهنا تكمن القيمة الجمالية للحوار التناغمي في الحياة بدون النطق، لأن فن التصميم لغة لها صوت أعلى من وقع مخارج الحروف فهي تنادي العقل"** (عناد، 2015، صفحة 43)، ومن خلال ذلك يمكن الخروج بنتاج تصميمي معبر عن ذاته مترابط يجمع مابين مفرداته الشكلية وفاعلياته الجمالية لتشكل حلقة ايصال مباشرة ومؤثرة في المتذوق.

من هنا نستطيع القول بأن الجمال في فن التصميم، يعد مسألة نسبية تختلف من مصمم لآخر ومن متذوق لآخر، وللجمال في تصميم (غلاف الكتاب) بصورة خاصة دور كبير في إبراز أهم مقومات العمل الفني والنهضة التشكيلية (اللوحات)، من خلال دمجها في تصميم أغلفة الكتب الأدبية لإضفاء لمسات جمالية تزيد من وضوحه وجاذبيته، ويتحول معها من مجرد غلاف يؤدي وظيفة إلى عمل فني بحد ذاته بدلالاته وإيحاءاته، على الرغم من كونه عمل تصميمي له دور محدد.

مؤشرات الإطار النظري:

1.يتجسد غلاف الكتاب من خلال معرفة المصمم التامة بأهم العمليات والأنظمة التصميمية وكيفية توظيف خبراته الفنية وإستثمارها في صياغة الأساليب وطرق معالجتها وتحديد قيمتها التعبيرية.

2.تعتبر الظروف البيئية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية المحيطة بالمصمم والتي ترتبط بعامل الزمان والمكان، من ضمن المقومات المؤثرة في اختيار الأسلوب الفني المتبع في العملية التصميمية، كما ترتبط أغلب التصاميم بثقافة المجتمع والقوانين التي تحكمه كمرجعيات إجتماعية متراكمة.

3. الإستعارة التصميمية للوحات الفنية في أغلفة الكتب تعبر بدرجة كبيرة عن محتوى الكتاب، وهذا النوع من التصاميم يستخدم بكثرة في الروايات الأدبية.

4. تشترك تصاميم أغلفة الكتب التي أتخذت من اللوحات الفنية (التشكيلية) كسرديات فنية تضيف لنا حيزاً جمالياً مضافاً للمعنى الرمزي والتعبيري في تضامن واضح بين الفن والأدب، من خلال الإثارة واللامألوفية في الترابط الفني بين الشكل والمضمون.

5. غير الأثر الجمالي من ملامح العلاقة بين القارئ والكتاب باتجاه الترغيب الطبيعي والاقتناء المباشر، لاسيما بعد تطور الطباعة ودخول الآلات الحديثة التي رفعت من جودة الطباعة الفنية لغلاف الكتاب، ما شجّع صنّاع الأغلفة على أن تكون هناك منافسة في سوق الكتب في العرض الذي خرج من وتيرية الصناعة القديمة إلى حداثة الصناعة بآلاتها وحروفها المبتكرة.

6.يعد العنوان من العناصر الأساسية في تصميم الغلاف وله دور كبير في الإفصاح عن ماهية المضمون بالإضافة إلى الصور (اللوحات)، ويمكن إبراز أهميته من خلال التلاعب بنوع الخط واللون والحجم المستخدم وحسب المساحة المخصصة له.

7.هناك علاقة طردية بين العناصر (الكرافيكية والتايبوغرافية) وبين المساحة المخصصة لغلاف الكتاب، الأمر الذي يساعد في إحداث التوازن الشكلي وإبراز الوظيفة الأساسية لكل عنصر منهم.

8.يتم اختيار اللون في التصميم الطباعي على وفق العلاقات اللونية المتكونة ضمن التصميم الواحد، والتي تخضع لعدة معايير فنية وتنظيمية متبادلة وذلك لإعطاء دلالات حسية مؤثرة مضافة للقيمة الجمالية الناتجة عنها.

9.تعكس الإستعارة الشكلية للوحات التشكيلية في تصاميم أغلفة الكتب، مضامين فلسفية معبرة عن التفكير الإبداعي في اختيار الأسلوب الفني بقدرات تتخطى المألوف وتتحرر من الجمود من خلال الربط ما بين عناصر التصميم (الكرافيكية والتايبوغرافية)، للوصول إلى معان ودلالات فكرية تساعد في تحقيق الهدف من العملية الايصالية.

Volume: 4 Issue: 4

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة (المنهج الوصفي التحليلي) في تحليل أغلفة الكتب وفي جمع المعلومات والبيانات كونه من أكثر المناهج علميةً ولأهميته في الدراسات الفنية لتشخيص الظاهرة المبحوثة، ومن ثم تفسيرها بغية التوصل إلى النتائج المحققة لأهداف البحث.

ثانياً: مجتمع البحث:

بعد الإستطلاع الميداني الذي أجرته الباحثة لدور النشر المختلفة التي صدرت عنها أغلفة الكتب الأدبية، وجدت عدداً من الكتب الصادرة عنها يتضمن تصميم أغلفتها أساليب متنوعة لتوظيف اللوحات الفنية, تتناسب والبحث الحالي وضمن المدة الزمنية (2010 -2021)، لذا اعتمدتها الباحثة كمجتمع للبحث الحالي.

ثالثاً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بصورة قصدية من المجتمع الأصلي، وبلغت (4) أغلفة من الكتب الأدبية، وذلك لملائمتها وموضوع البحث الذي يعنى بتوظيف اللوحات الفنية، التي تحمل في مواضيعها التبادل الفكري بين العنوان والمضمون واللوحة في تصاميم أغلفة الكتب.

رابعاً : أداة البحث:

بغية الوصول الى تحقيق أهداف البحث في التعرف على أساليب توظيف اللوحات الفنية في تصاميم أغلفة الكتب، تم اعتماد الباحثة على استمارة التحليل تضمنت المحاور الأساسية لما توصلت إليه من خلال مؤشرات الإطار النظري.

صدق الأداة:

قامت الباحثة بعرض إستمارة محاور التحليل على مجموعة من الخبراء* والمختصين للتأكد من سلامتها وملائمتها من الناحية المنهجية والفنية والفكرية.

تحليل العينات

سيتم في هذا الفصل تحليل عينات البحث والتي سيتم اختيارها من عدد من دور النشر والمؤسسات الرسمية ذات العلاقة.

العينة رقم (1)

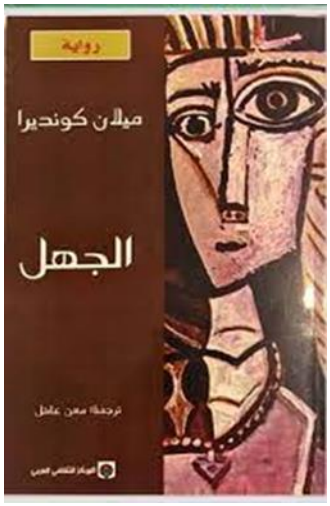

الوصف العام :أسم الرواية (الجهل) للكاتب ميلان كونديرا.
دار النشر: المركز الثقافي العربي.
تاريخ النشر: 2013 .

الفكرة الرئيسة للمضمون: تتميز أغلب روايات (ميلان كونديرا) بالبساطة في نقل أفكاره الفلسفية التي تبنى عليها رسائله الفكرية، وقد جرت أحداث هذه الرواية حول الهجرة القسرية والغربة والمنفى والحنين إلى الوطن، والصراعات الداخلية والخارجية التي تواكب هذه المرحلة، وجاءت مفردة الجهل هنا بمعنى (الجهل بألم الحنين إلى الوطن، الجهل بالمستقبل، الجهل بكل شيء) أي ربط مفهوم الهجرة بالجهل، ولا يمكن التكهن بالمضمون الفكري للرواية من مجرد النظر إلى غلاف الكتاب أو حتى التمعن بقراءة العنوان.

المعالجات التصميمية: إستخدم المصمم الأسلوب الفني الذي يعتمد على النظام المحوري (العامودي) في تقسيم الفضاء التصميمي وتوزيع العناصر الشكلية (الكرافيكية) والنصوص (التايبوغرافية) بشكلٍ متساوٍ على جانبي المساحة المخصصة للتصميم، النصف الأيمن تضمن شكل للوحة الفنان (بابلو بيكاسو)، والنصف الأيسر تضمن النصوص الكتابية Font (أسم المؤلف، أسم الرواية، أسم المترجم، دار النشر)، وقد إختار المصمم أبسط أنواع الحروف تماشياً مع بساطة الشكل، وقد أراد المصمم بذلك عمل موازنة بين الكتل (العلاقات الشكلية والنصية).

افتقر تصميم الغلاف بالكامل إلى العديد من العناصر التصميمية، فلم يوفق المصمم في اختيار اللوحة الفنية (موضوع الغلاف)، إذ إنها لوحة لشخصية جامدة (مجردة) تخلو من الألوان ومن أي أثر للجذب البصري، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب السهلة والمبسطة التي تخلو من الإثارة والترغيب، عمد المصمم بذلك عمل موازنة بين الكتل (العلاقات الشكلية والنصية) .

التحليل: لم يتمكن مصمم غلاف هذه الرواية من أن يعطي إنطباعاً مباشراً لدى المتلقي حول مضمونها، وكما في معظم روايات الكاتب (ميلان كونديرا) وخاصة الصادرة عن (المركز الثقافي العربي)، أختيرت لوحة فنية للرسام الإسباني (بابلو بيكاسو) كصورة لغلاف الرواية، وعند قراءة الرواية قد يتبادر إلى الذهن بأن اللوحة الفنية قد ترمز إلى شخصية الفتاة محور الرواية. أما الجانب الفني لتصميم الغلاف فقد ربط المصمم جانبي التصميم (الأيمن والأيسر) من خلال اللون الواحد الذي سيطر على كامل المساحة التصميمية، ليمتد التجريد في الشكل واللون لإعطاء دلالة مزدوجة التأثير ما بين الجزء والكل (الشكل والأرضية)، وما بين الصورة (اللوحة) والعنوان، وذلك من أجل إعطاء المعنى الدلالي وتوضيحه للوصول إلى التأثير على الذائقية، وهذا ما حاول المصمم أن يعطيه للقيم التعبيرية من خلال القيم المجردة كتجسيد حسي لصيغ بصرية مرئية بقصد التوضيح والإشارة لمضامين مكنونة غير مقروءة.

Volume: 4 Issue: 4

العينة رقم (2)

الوصف العام: أسم الرواية (الهوية)
للكاتب ميلان كونديرا.
دار النشر: المركز الثقافي العربي.
تاريخ النشر: 2010

الفكرة الرئيسة للمضمون: تتحدث رواية الهوية للكاتب (ميلان كونديرا) عن العلاقة بين الرجل والمرأة، تلك العلاقة التي تحدد الهوية الوجودية لكل من الطرفين، في معالجة أدبية فلسفية لمحاولة فهم الإنسان والهوية التي أختلف الفلاسفة المعاصرون في تحديد كنهها (عمق النفس البشرية). وكما في باقي روايات الكاتب نجد إن روايته تتمحور حول الشخصية الرئيسية (موضوع الرواية) وتتفرع منها الشخصيات الأخرى لتنتج لنا نسيجاً مترابطاً يوضح من خلاله البعد الفلسفي للشخصية الرئيسية (شانتال) التي تبحث عن هويتها كإمرأة تخاف من فقدان شبابها.

المعالجات التصميمية: كما في أغلبية تصاميم (دار الفكر العربي) للنشر، جاء التصميم مقسماً إلى نصفين بشكل عامودي (أسلوب التصميم المحوري)، وتوزعت على جانبي الفضاء التصميمي الأشكال والنصوص بشكلٍ متساوٍ، ضم الجانب الأيمن من تصميم الغلاف اللوحة الفنية للرسام (بابلو بيكاسو) والتي تم إنشاؤها بشكل هندسي (تكعيبي) كما في أغلب لوحات الفنان (بيكاسو) في مرحلة من مراحل مشواره الفني، والذي يعتمد فيه إلى تقسيم الشكل على هيئة مكعبات صغيرة (مساحات صغيرة) مجردة وتكوين الصور على شكل ألوان بسيطة وخطوط معبرة عن الجانب النفسي والإنفعالي للفنان، وفي الجانب الأيسر توزعت النصوص (إسم الكاتب، عنوان الرواية، المترجم، إسم دار النشر) بإستخدم نوع واحد من الحروف الطباعية (Font) في كتابة إسم الكاتب وإسم الرواية. إرتبط كلا جانبي الفضاء التصميمي بعلاقات تنظيمية متوازية من حيث شكل الخط المستخدم في الكتابة والتكوين العام لخطوط اللوحة التي عولجت بطريقة أحتفظت بها بالرؤية العامة للأشكال حتى بعد تقسيمها إلى سطوح صغيرة ملونة تتيح لنا إمكانية التعرف عليها، وليبتعد فيها عن المطابقة التقليدية لشخوص الرواية, ويضاف لها الخطوط التكميلية والألوان حتى يكتمل العمل الفني.

التحليل: للمتتبع لمنشورات المركز الثقافي العربي للنشر يرى بأن أغلبية التصاميم المنجزة تعتمد أسلوب النظام المحوري إما عامودياً أو أفقياً، وفي هذا التصميم عمد المصمم على عزل النصوص عن الصورة لتعزيز دور كل منها ولعدم طغيان شكل على آخر، وإعطاء أهمية متساوية لكلا الجانبين من خلال إعتماد مبدأ التوازن الشكلي واللوني. إن تصميم غلاف هذه الرواية لم يتطلب حساً فنياً وخيالاً واسعاً وبراعة في التنفيذ وحسب، بل تطلب الوصول نحو الهدف بخطوات علمية صحيحة تحمل مواصفات الأسلوب الفني الناجح الذي يتمتع بقوة الفكرة وفعاليتها في التأثير المباشر في المتلقي، لذا فإن إبتداع نظم وأساليب جديدة يساهم في تطوير العملية التصميمية والخروج بفكر إبداعي يحمل دلالات وقيم فكرية متبادلة المنفعة مابين الوظيفة والجمال.

العينة رقم (3)

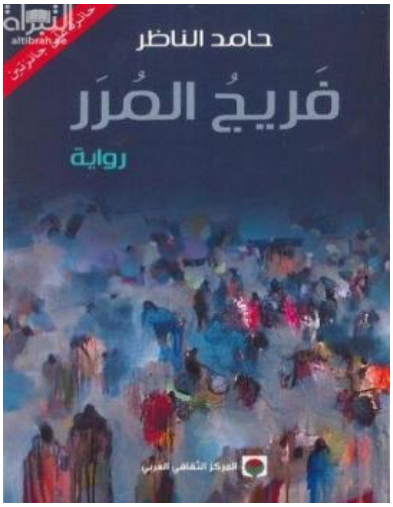

الوصف العام :إسم الرواية (فريج المرر)
للكاتب حامد الناظر.
دار النشر: المركز الثقافي العربي.
تاريخ النشر: 2014.

الفكرة الرئيسة للمضمون: تتلخص فكرة الرواية حول شاب من السودان يترك بلده ليتوجه إلى إحدى الدول العربية هارباً من ذكرياته المؤلمة هناك، ويبدأ حياة جديدة في مدينة تضم العديد من الجنسيات ويلتقي بالعديد من الأشخاص الذين لكل منهم حياته الخاصة والمختلفة، يقوده القدر إلى سوق (فريج المرر) وهو من المقاهي الصاخبة والغامضة، وبمرور الوقت يكتشف بأن جميع رواد هذا السوق هربوا مثله من ماضيهم المؤلم وظروف الفقر والمرض إلى ذلك السوق.

المعالجات التصميمية: تمثل اللوحة موضوع الغلاف مشهداً لمجموعة من الأشخاص في مكان مفتوح يضفي جو من التعبير والشعور بتنظيم العناصر التصميمية داخل الفضاء وإرتباطها مع بعض كوحدة واحدة (ما بين الصورة والنصوص واللون) مما ساعد على ربط العمل في كيان واحد، مما يعني الإبتعاد عن المركزية وإضافة أشكالاً ومفاهيماً جديدة إلى التصميم الطباعي بشكله التقليدي المقيد بالأنظمة والقوانين الصارمة، ليخرج المصمم بمنجز تصميمي مغاير بأشكاله وتنظيم فراغه (فضاءه)، وهذا النوع من التصاميم يعطي إيحاءاً بالحركة المستمرة.

التحليل: يعتبر تصميم الغلاف من المراحل المهمة التي تشغل فكر المصمم والكاتب ودار النشر على حد سواء لما له من أهمية في تسويقه، لذا فإن اختيار الفكرة المناسبة من أساسيات العمل التصميمي الذي ينافس الكثير من المطبوعات على إختلاف أنواعها، بالإضافة إلى دور موضوع أو مضمون المطبوع واختيار العنوان المناسب لإخراج العمل بشكل متكامل مما يساعد في إنجاحه، وقد تميزت الإستعارة الفنية للوحة التشكيلية التي تسعى إلى معالجة المضمون الذي يزخر به الواقع الإجتماعي، ولا سيما الطبقة البسيطة في المجتمع،كتصميم لغلاف كتاب رواية (فريج المرر) بإستحضار المكان والشخوص وإستكمال الشكل بالرسم وتقريبه مما يشابهه، من خلال تجسيد الفكرة التي امتزجت مع الألوان والخطوط التي اقتربت من التشبيهات المجازية، كمخزون فكري معبر عن المضمون بدلالات مرئية تقترب من عدة عوامل حسية محيطة بالفنان والموجودة ضمن البيئة الإجتماعية والثقافية والطبيعية التي تحدد أسلوب العمل والمعنى الإدراكي له، كما يحتوي التصميم على نمط معين من الأعمال الفنية التي تتيح للمتلقي الإستمتاع البصري من خلال وضوح المعاني وبساطتها أي خلوها من المبالغة والتعقيد بطرح الفكرة وصلتها بالمضمون، واختيار الألوان المتدرجة (في الصورة والنصوص) .

Volume: 4 Issue: 4

العينة رقم (4)

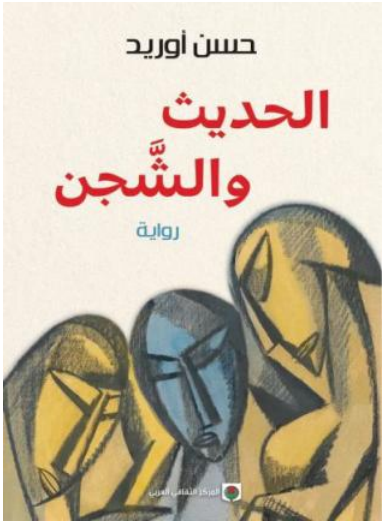

الوصف العام : رواية (الحديث والشجن)
للكاتب حسن أوريد.
دار النشر: المركز الثقافي العربي.
تاريخ النشر: 2019.

الفكرة الرئيسة للمضمون: تنطلق فكرة رواية (الحديث والشجن) للكاتب حسن أوريد، حول العلاقات الإنسانية (العاطفية) التي تنشأ بين الرجل والمرأة، لتنتهي هذه العلاقة بسبب الهوة الثقافية والإجتماعية بين الطرفين، ومن ثم يبدأ بطل الرواية بعلاقة جديدة لتنتهي بنهاية موفقة، فيثبت لنا الكاتب (من وجهة نظره) بأن الثقافة والوعي يساعدان على إنشاء علاقات متينة تقوم على مبدأ التفاهم وإحترام الرأي.

المعالجة التصميمية: عالج المصمم الفضاء التصميمي على مستوى الفكرة والتنفيذ بصورة مبسطة تكاد تخلو من أي جهد في التفكير والإخراج النهائي للمنجز التصميمي، ولم يخرج عن المألوف في اختيار الأسلوب الفني المعتاد لأغلفة الكتب الأدبية في اختيار مفردة للوحة الفنية التي إبتعد فيها الفنان عن مستوى الرؤية البصرية للواقع، وفضل اختيار أسلوب التخطيط التجريدي للشخوص، كأساس شكلي مفاهيمي، وقد قسمت المساحة المخصصة إلى نصفين علوي ضم العنصر التايبوغرافي (إسم الكاتب، إسم الرواية، دار النشر)، والقسم السفلي ضم العنصر الكرافيكي (اللوحة الفنية) التي شكلت مع الألوان المختارة وموقع كل عنصر من العناصر على فضاء التصميم نقطة جذب وتجانس من خلال ارتباطها فيما بينها بعلاقات تنظيمية تخدم العملية التصميمية، فالإرتباط لهذه العناصر أهمية في تشكيل التصميم وإيحاءاته الوظيفية والجمالية.

التحليل: مع انتشار السرديات الأدبية لفن (الرواية والشعر والنصوص الثقافية) بشكل عام، ساد إنتشار الإستعارات التصميمية للوحة التشكيلية في أغلفة الكتب لتعطيها حيزاً جمالياً لتشترك معها في المعنى الرمزي التعبيري في إنسجام واضح بين الفن والأدب، وبلغة فلسفية عميقة وخاصة عند اختيار لوحات فنية لفنانين (رسامين) كبار أمثال بابلو بيكاسو، ليوناردو دافنشي، فنسنت فان كوخ، كلود مونيه، ومايكل أنجلو...وغيرهم من الذين سجل التاريخ أسماؤهم كأشهر الرسامين اللذين مروا في تاريخ البشرية، وقد أختار المصمم هذه اللوحة التجريدية كتخطيطات أو مسطحات ملونة بعيداً عن الواقعية التقليديةكجزء من فكرة التصميم، وأعطى أهمية بالغة لغلاف الكتاب من خلال إبراز أسم المؤلف وأسم الرواية، ومن خلال اختيار نوع الخط (المقروء) مع التصميم العام للوحة التشكيلية التي عبرت بشكل من الأشكال عن المضمون الفكري للرواية، ولكن من الملاحظة الدقيقة (الأولى) للوحة موضوع الغلاف لا يتبادر إلى الذهن موضوع الرواية، فهي كمؤثر خارجي له دلالة مستقلة تكاد تقترب من حدود الموضوع بعد قراءة الرواية وليس قبلها، ومع تجانس الألوان فيما بينها إلا إنها تبدو بعيدة عن التجديد والمعاصرة في التعبير عن بنية الموضوع مقارنة بتصاميم لروايات أدبية تنشر على عتبة الأعوام الميلادية الحديثة.

نتائج البحث ومناقشتها

أسفرت الدراسة عن الكثير من النتائج، جاء أهمها:

1.الأعتماد على توظيف اللوحات الفنية بصورة عشوائية، لا تنسجم ومضمون العنوان أو مضمون الكتاب، وكذلك خلوها من أي تعبير لمضامين فكرية غير معلنة كشكل رئيس مؤثر قادر على الإفصاح عن مكنوناته الداخلية، ويعمل على تحفيز القدرة التخيلية لدى المتلقي لإستكشاف مضمون الفكرة وبعدها التعبيري.

2.إتباع أسلوب فني رتيب (جامد) في اختيار اللوحات الفنية، يخلو من الإثارة والحركة، بفعل الإعتماد على اللوحات بصورتها الأولية دون إضافة أي مؤثرات جمالية،كالمؤثرات اللونية والملمسية لما لها من قدرة على إحداث الجذب البصري، فقد عدت هذه المؤثرات من العناصر التصميمية التي تؤسس لنظام تخاطب بصري عالمي قادر على الإفصاح عن مضمون الفكرة ووظيفتها.

3.تميزت أغلب المنجزات التصميمية (أغلفة الكتب) من حيث الشكل، بنوعاً متشابهاً من حيث الأسلوب في اختيار اللوحة التشكيلية (الرمزية)، ويظهر ذلك واضحاً في جميع النماذج التي تم تحليلها كما تميزت ببساطة الفكرة والتنفيذ.

4. الاستخدام الأمثل للوحات المحلية والعالمية يعطي لغلاف الكتاب صورة مغايرة أكثر جاذبية للمجال البَصري وتزيد من قيمة الكتاب الفنية والجمالية.

5. يحتوي غلاف الكتاب على مجموعة من الأشكال والإشارات الموحية على شكل كلمات وصور ورسوم وتخطيطات معينة، تمثل في مجملها الفضاء السيميائي الخاص لذلك الغلاف.

6.ترتبط العلاقات البصرية بالصيغ التعبيرية في التصميم لإيجاد قواسم مشتركة ما بين الشكل والمضمون، والإفصاح عن ماهية المضمون من خلال الإستعارات الشكلية للوحة التشكيلية في محاولة للوصول إلى التطابق الفكري ما بين الدال والمدلول.

الاستنتاجات

ومن خلال نتائج البحث توصلت الباحثة إلى الاستنتاجات التالية:

1.للعمليات التصميمية في التصميم الطباعي دور مهم لا يمكن الإستغناء عنه منذ تأسيس الفكرة وحتى الإخراج النهائي.

2.اختيار اللوحات الفنية (التشكيلية) من الأساليب الفنية التي تبرز الجانب الجمالي في المنجز الطباعي، إذا ما تم اختيار اللوحة المناسبة.

التوصيات: بناءاً على ماتقدم توصي الباحثة بالآتي:

1.التأكيد على إستخدام الأساليب الفنية (الواقعية الشكلية أو الرمزية التعبيرية)، لإثراء الجانب الوظيفي في تصاميم أغلفة الكتب بغية الوصول إلى الدلالات الكامنة خلف الشكل ومكنوناته.

2.الإعتماد على توظيف الأساليب التي تقترب من التوافق الفكري بين المنجز المطبوع (غلاف الكتاب)، وبين شريحة المتلقين، إذ يتطلب (الأسلوب) بعداً إدراكياً ذهنياً يمكن المتلقي من إستيعاب الأشكال التصميمية ومضامينها في ذات الوقت.

3.التركيز على الأساليب الفنية التي تعتمد إستثمار الجانب الجمالي للشكل التصميمي، لما له من إمكانية التأثير المباشر في المتلقي من خلال المدركات الحسية التي تعنى بعملية الفهم والإستيعاب.

4.الإبتعاد عن تقليد الأفكار الغربية والبحث عن أساليب فنية تحمل الهوية والطابع المحلي (الشرقي) مراعاة للذوق العام.

Volume: 4 Issue: 4

المصادر:

Barbara, W .(1975) .*Art Appreciation* .Haward: Haward and Hudson Company.

إبراهيم إمام. (1959). *الإخراج الصحفي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

إسلام زبون. (2016). *الأساليب الفنية*. أنترنت.

الكسندرو روشكا. (1989). *الإبداع العام والخاص*. (غسان عبد الحي، المترجمون) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

أمين الزاوي. (بلا تاريخ). *متعة الغلاف هي جزء من متعة النص الروائي. أنترنت)*.

إنتصار رسمي، خليل إبراهيم حسن موسى. (2011). *التصميم الرقمي وتقنية الايصالات الحديثة*. بغداد: دار الفراهيدي للطباعة والنشر.

إنعام حمدان محمود. (2018). *المتغيرات الإبتكارية وفاعليتها في تصاميم المنجزات الطباعية*. بغداد: الفتح للطباعة والإستنساخ والتحضير الطباعي.

دينا محمد عناد. (2015). *البنى الإرتكازية لفن التصميم الطباعي المعاصر*. بغداد: الفتح للطباعة والإستنساخ والتحضير الطباعي.

سعد محمد رحيم. (2011). *آفاق أغلفة الكتب. ملاحق المدى*. أنترنت.

سلوى محسن حميد، دينا محمد عناد الطائي. (2020). *جماليات تصميم رموز السلام في الملصق العالمي المعاصر*. بغداد: الذاكرة للنشر والتوزيع.

علي رشوان. (1982). *الطباعة بين المواصفات والجودة*. القاهرة: دار المعارف.

نجم عبد حيدر. (2006). *دراسات في الفن والجمال*. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

نيكولاس ويد. (1988). *الأوهام البصرية- فنها وعلمها*. (مي مظفر، المترجمون) بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر.